Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأسماعهم ، لا شريك ينازعه هذا المركز ، ولا صارف من شعر أو أدب أو فكر أو فن يصرفهم عنه ، ولا شاغل من شواغل الحياة أيا كانت ألوانها يشغلهم عن البحث فيه ، والأخذ منه .

هذا ولقد جمع الإسلام أصحاب آدابه ، ووحدهم فى تجربتهم الوجودية ، وأصبحت أحاسيسهم ومشاعرهم غير أحاسيس الجاهليين ومشاعرهم .

وهذه المغايرة تتناول مايؤثر فى الأحاسيس والمشاعر ، كما تتناول الوحدة فى الاستجابة لتلك المؤثرات ؛ إذ الفارق كبير بين إنسان يشعر بالتيه ، ويحس بأنه يعيش فى فراغ ، تخيفه الهواجس ، وتفزعه الهواتف ؛ تكسف الشمس فينخلع فؤاده ، ويضطرب فكره . وتثور الريح فيتوقع الانتقام ، ويقف موقف الاستسلام . وبين إنسان يعرف مكانه فى هذا الوجود ، ويعرف علاقته بكل كائن فيه ، ويدرك أبعاد تلك العلاقة ؛ فهو يسير على هدى وبصيرة .

ثم إن هذه المعرفة ليست مقصورة على فرد أو أفراد لذاتهم ، ولكنها معرفة عامة شائعة ، تمتد جذورها فى نفس كل مسلم باسم الإسلام ، وفى ظلال تعاليمه وقيمه .

ولقد وحد الإسلام أصحاب آدابه فى منازعهم الفكرية الأساسية ، فجعلهم جميعا يدينون بدين واحد ، ويعتقدون عقيدة واحدة ، ومن ثم فتفكيرهم يسير فى مخطط موحد ، لا يختلف فى موضوعه أو أساسه من شخص إلى آخر ، ولكنه يعتمد على أسس ثابتة واحدة .

وعلى العكس من ذلك كان أصحاب الآداب فى الجاهلية ، فقد كان لكل منزعه الذى يوجه فكره ، ويملك حسه ، ويهيج وجدانه ، ويحرك ضميره .

وكذلك وحد الإسلام أصحاب آدابه فى الاستجابة الخارجية ، فجعلهم جميعا يخضعون لسلطان مبادىء واضحة محددة ، تنص على الشكل وعلى طريقة التعبير؛ لأن مبادىء الإسلام التى شملت كل مسلم ليست مبادىء مهوشة ، ولا مبادىء تقتصر على العموميات ، كما أنها ليست مبادىء طافية تعيش على السطح .. ثم هى ليست مبادىء فلسفية تبحث عن الأغوار لتختفى فيها ، دون أن تعنى بالظواهر .

إن مبادىء الإسلام تتسم بالشمول ، وتمتاز بالاستقصاء ، فهى فى الأعماق تهتم بالظواهر وتذكر بها ، وهى فوق السطح تبحث عن الخفايا .